وهو التصحيح وهو قول ابن مسعود وابن عباس والحسن
وقتادة وغيرهم وقال مجاهد الضمير عائد الى القرآن
وهذا ضعيف مخالف لظاهر القرآن وتصريح هذا الحديث الصحيح
قالت بعض العلماء الآية على الخصوص اي شفاء من بعض الادواء
ولبعض الناس وكان داء هذا المسطون مما يشفى بالعسل وليس
في الآية تصريح بانه شفاء من كل داء لكن علم النبي صلى الله عليه وسلم
ان داء هذا الرجل مما يشفى بالعسل والله سبحانه وتعالى اعلم

كتاب الطاعون

والطيرة والكهانة ونحوها قوله صلى الله عليه وسلم في الطاعون
انه رجز ارسل على بني اسرائيل او على من كان قبلكم فاذا سمعتم به
بارض فلا تقدموا عليه واذا وقع بارض وانتم بها فلا تخرجوا
فرارا منه وفي رواية ان هذا الوجع او السقم رجز عذب به بعض
الامم قبلكم ثم بقي بعد بالارض فيذهب المرة ويأتي الاخرى
فمن سمع به بارض فلا يقدمن عليه ومن وقع بارض وهو بها
فلا يخرجنه الفرار منه وفي حديث عمر رضي الله عنه ان الوبا وقع
بالشام اما الوبا فمهموز مقصور وتمد والقصر افصح واشهر
واما الطاعون فهو قرح يخرج في الجسد فيكون في المرافق
او الاباط او الايدي او الاصابع وسائر البدن ويكون معه
ورم مع الم شديد ويخرج تلك القروح مع لهيب ويسود
ما حواليه او يخضر او يحمر حمرة بنفسجية كدرة وتحصل معه
خفقان القلب والقيء واما الوبا فقال الخليل وغيره هو
الطاعون وقال آخرون هو كل مرض عام والصحيح الذي قاله
المحققون انه مرض الكثيرين من الناس في جهة من الارض دون
سائر الجهات ويكون مخالفا للمعتاد من امراض في الكثرة وغيرها

ويكون مرضهم نوعا واحدا بخلاف سائر الاوقات فان امراضهم
فيها مختلفة قالوا وكل طاعون وبا وليس كل وبا طاعون
وقالوا الذي وقع بالشام في حديث عمر كان طاعونا وهو
طاعون عمواس وهي قرية معروفة بالشام وقد سبق في شرح
مقدمة الكتاب في ذكر الضعفاء من الرواة عند ذكره طاعون
المحارف بيان الطواعين وازمانها وعددها واماكنها ونفايس
مما يتعلق بها وجاء في هذه الاحاديث انه ارسل على بني اسرائيل
او من كان قبلكم عذابا لهم هذا الوصف بكونه عذابا مختص بمن
كان قبلنا واما هذه الامة فهو لها رحمة وشهادة ففي الصحيحين قوله
صلى الله عليه وسلم الطعون شهيد وفي حديث اخر في غير الصحيحين
ان الطاعون كان عذابا يبعثه الله على من يشاء فجعله رحمة للمؤمنين
فليس من عبد يقع الطاعون فيمكث في بلده صابرا يعلم انه لا يصيبه
الا ما كتب الله له الا كان له مثل اجر شهيد وفي حديث اخر الطاعون
شهادة لكل مسلم واما يكون شهادة لمن صبر كما بينه في الحديث
المذكور وفي هذه الاحاديث منع القدوم على بلد الطاعون
ومنع الخروج منه فرارا من ذلك اما الخروج لغرض فلا بأس به
وهذا الذي ذكرناه هو مذهبنا ومذهب الجمهور قال القاضي
هو قول الاكثرين قال حتى قالت عائشة الفرار منه كالفرار
من الزحف قال ومنهم من جوز القدوم عليه والخروج منه فرارا
قال وروي هذا عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وانه ندم على
رجوعه من سرغ وعن ابي موسى الاشعري ومسروق والاسود
ابن هلال انهم فروا من الطاعون وقال عمرو بن العاص فروا عن
هذا الرجز في الشعاب والاودية ورؤوس الجبال فقال معاذ
بل هو شهادة ورحمة ودعا اللهم اعطه ما اعطيت آل معاذ
فطعن ابنه عبد الرحمن فمات وبنا اول هو لا النهي عن الدخول
عليه والخروج منه مخافة ان يصيبه غير المقدر لكن مخافة الفتنة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)